مطلوب رقابة أقوى

أجهزة مقلدة .. والمستهلك دائما الضحية

في وقت تضعف فيه قدرة الناس على الشراء وتحقيق احتياجاتهم من المواد التي تساعدهم على تحقيق نسبة من الرفاهية تظهر الكثير من الصناعات المقلدة يتم الترويج لها بأسعار مخفضة.

ومع إدراك المستهلكين ضعف مستوى الجودة فيها إلا أن الحاجة وعدم القدرة على شراء المنتج «الأصلي» بسعره المرتفع تدفع إلى اقتناء هذه المنتجات.

الإشكالية في هذا ليست فقط في اقتناء تلك التي تعارف الناس على تسميتها ب«التباتك» الصغيرة وإنما أيضا في تلك الأجهزة والأدوات الالكترونية الكهربائية التي تعرض على الناس أكان في محلات أو على قارعة الطرقات ظاهر هذه الأجهزة الجودة وجوهرها الغش وكثيرا ما وقع الناس ضحايا أدوات مقلدة.

تحقيق/وديع العبسي

يقول عبدالوهاب سعيد «لم تلبث (كناسة الكهربائية) التي اشتريتها أن بدأت تطلب الذهاب إلى المهندسين بعد أربع مرات فقط من الاستخدام».. وأضاف «المؤسف أنني اكتشفت أن المشغل (الدينمو) لم يعد صالحاً وبالتالي انتهت هذه المكنسة إلى الأبد».

ومثله علي ناجي الذي شكى وقوعه ضحية عند شراءه «عصارة» أغراه سعرها وضمانات البائع الشفوية بأنها أصيلة المنشأ والمنبع والتصنيع ليفاجأ بسرعة تعطلها.

البائع والمستهلك

□ وهكذا تتكرر مثل هذه الحكاية كثيرا، ويقع جزء من اللوم على المستهلكين أنفسهم.. يقول المهندس جابر السلامي –مهندس الكترونيات– «الكثير من المستهلكين لا يهتمون بقراءة مواصفات الأجهزة وإذا قرأها قد لا يفهمها.. فإذا كان البائع عديم الضمير ولا يهمه إلا الكسب فلا يقوم بإيضاح هذه المواصفات للمستهلكين فإن على المستهلك أن يهتم ويتفحص هذه الأجهزة عند شرائها لها ولا يجعل نفسه فريسة الغش».

يقول التاجر علي بن علي «مع كل جهاز هناك كتالوج، ومن حق أي زبون قراءته ولا نمانع في ذلك إلا إن غالبية المستهلكين لا يهتمون بهذا الأمر ويكتفون بالسؤال عن هذه الأجهزة ونحن بطبيعة الحال نجيب على قدر السؤال ولا نخدع المستهلك».

بينما محمد سعد –تاجر آخر– يقول «أكثر الأجهزة يرافقها أوراقا مكتوبة بالانجليزية وهو ما يجهله كثير من المستهلكين».

إلا أن المهندس السلامي لا يعفي التاجر من مسئوليته في إبراز ما قد يخفي على المستهلك أو يكون الأخير غير قادر على استيضاحه، وإذا لم يفعل فإنه قد دخل في نطاق التدليس والتحايل على المستهلكين وهذا حرام، يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من غشنا ليس منا.

- تجار : المستهلكون لا يهتمون بقراءة مواصفات المنتج

- متابعون : التاجر غير معفي من المسئولية والتهريب مشكلة

انعكاسات سلبية

□ وهكذا ترى الكثير من الأجهزة الالكترونية مكدسة لدى المهندسين بعضها لم تعد صالحة للاستخدام كقطع غيار، وبعضها تبحث عن قطع غيار، ومن طول الانتظار يفقد المستهلك الأمل بعادة جهازه إلى الحياة مرة أخرى.

ومثل هذه الأمور لا تقع انعكاساتها السلبية على المستهلك فقط وإنما أيضا على الاقتصاد إذ تعد مثل هذه الأجهزة المقلدة أدوات استنزاف للعملة خاصة وهي أجهزة قادمة من خارج الوطن.

يقول المهندس جابر السلامي –مهندس الكترونيات– «الكثير من هذه المواد يدخل إلى البلد عن طريق عمليات التهريب وهي مسالة مؤثرة في اقتصادنا الوطني ويتطلب الأمر تكثيف الرقابة على المنافذ لمنع دخول مثل هذه المقتنيات إلا من الطرق الرسمية التي يناط بها فحصها وإقرار دخولها أم لا.. كما إن المسئولية تقع على المواطن المطالب بأن يكون له دور في مكافحة التهريب لهذه المواد حتى لا يقع هو أو احد أقربائه ضحايا أجهزة مقلدة سرعان ما تعطب».

كما قد يكون للمنتجات المقلدة مضار عديدة، وحسب اقتصادي «ينتج من استهلاك السلع المغشوشة والمقلدة آثار صحية وأضرار مالية وبيئية على المستهلك نتيجة استعماله واستهلاكه سلعاً ذات جودة رديئة لا تساوي ما دفع فيها وقد تحتوي على مواد ضارة بصحة وسلامة المستهلك وكذلك عدم توافر عناصر الأمان الضرورية لسلامة المستهلك وممتلكاته».

من غشنا فليس منا

□ لا شك أن انتشار السلع المقلدة على اختلافها واكتشاف المستهلك لذلك تجعله لا يشعر بالأمان وزعزعة ثقته بكل ما هو معروض في السوق، وعدم إبراز عيوب المنتج هو في رأي الشرع غش، والغش «هو إظهار محاسن الشيء وإخفاء عيوبه تضليلا للناس وأكل أموالهم بالباطل. وحكمه حرام لقوله تعالى:» ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من غشنا فليس منا».. وهناك أحاديث كثيرة تشير إلى انه «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه.. وورد في الحديث عن الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم: «المسلم أخو المسلم، ولا يحلّ لمسلم باعَ من أخيه بيعاً فيه عيبٌ إلاّ بيّنه له»، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من غشّ أخاه المسلم، نزع الله عنه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من باع عيباً لم يبيّنه، لم يزل في مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه».